Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير قصصية، لأنّه قائم على «الدعوة إلى التأمل في أحوال الأقوام الذين ورد ذكرهم، وما جرى معهم، ومصائرهم..»[1] ويكتفي بعض الشعراء بالتلميح العابر إلى ما حدث للأمم الغابرة والتأمل في مصائرهم.

وذلك لا يكفي لتعيين ملامح قصصية في الشعر، كقول الأعشى :[2]

ألـــم تـــروا إرمـــاً وعـــادا أودى بـهـا الـلـيـلُ والـنـهـارُ

فاستعادة ما جرى لإرم وعاد لا يتم في سياق القص، بل لمجرد الإشارة والتلميح. وهذا يحضر في قصائد أخرى، يبدو القص فيها متسعاً نامياً، لكنه يعود ثانية إلى سياق المغزى أو الغرض العام، وهو شعري وصفي في الغالب، كقصيدته التي يتحدث فيها عن قصة زرقاء اليمامة، إذ نراه يخاطب إبنته التي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار، طالباً منها أن تكون مثل اليمامة التي ظلت تأمل عودة أخيها في شوق وأمل، وحين نقلت رؤيتها لقومها لم يصدقوها، حتى دهمهم قوم حسّان وقتلوهم، وهدموا منازلهم :

كـونـي كـمـثـل الـتـي إذ غـاب وافـدهـا أهـدت لـه مـن بـعـيـدٍ نـظـرةً جـزعـا
ولا تـكـونـي كـمـن لا يـرتـجـي أوبـةً لـذي اغـتـرابٍ ولا يـرجـو لـه رجَـعـا
مـا نـظـرتْ ذاتُ أشـفـارٍ كـنـظـرتـهـا حـقـاً كـمـا صَـدَقَ الـذئـبيُّ إذ سـجـعـا
إذ نـظـرتْ نـظـرةً لـيـسـت بـكـاذبـة إذ يـرفـعُ الآلُ رأسَ الـكـلـب فـارتـفـعـا
وقـلّـبـتْ مـقـلـةً لـيـسـت بـمـقـرفـةٍ إنـسـانَ عـيـنٍ ومـؤقـاً لـم يـكـن قَـمـعَـا
قـالـت : أرى رجـلاً فـي كـفّـهِ كـتـفُ أو يـخـصـف الـنـعـلَ لَـهْـفـي أيّـةً صَـنَـعـا
فـكـذّبـوهـا بـمـا قـالـتْ فـصـبـحّـهـم ذو آل حسّـان يُـزجـي المـوتَ والشّـرَعـا[3]

إذ نلاحظ على ورود القصة هنا، استخدام النمط الصياغي المعروف في سرد القصص ضمن القصائد، وهو نمط (كن أو كوني..) الذي رأيناه في قصة وفاء السموأل (كن كالسموأل..). ورغم وجود بعض السمات السردية كالتسميات، وأفعال القول، وترادف أحداث السرد بنمو واضح، من بداية

---

(1) نفسه: ص 140.

(2) ديوان الأعشى، القصيدة 53، ص 281.

(3) ديوان الأعشى: القصيدة 13، ص 103، وتراجع قصة زرقاء اليمامة في (مجمع الأمثال)، م1، ص 200.